

أثر الوعي الاستراتيجي في الحد من الإنجراف الاستراتيجي: دراسة ميدانية على المصارف التجارية العراقية في العاصمة بغداد

شحادة، حسن أحمد شحادة، و الدوري، زكريا مطلق. (٢٠٢١). أثر الوعي الاستراتيجي في الحد من
الإنجراف الاستراتيجي: دراسة ميدانية على المصارف التجارية العراقية في العاصمة بغداد (رسالة ماجستير
غير منشورة). جامعة الاسراء الخاصة، عمان. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1215277>

Prepared by

سليمان الجبرين



اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، وهو اختيار منطقي بالنظر إلى طبيعة المتغيرات المراد دراستها؛ حيث يسعى لفهم العلاقة بين "الوعي الاستراتيجي" و"الانجراف الاستراتيجي" دون تدخل مباشر. لكن رغم ملاءمة هذا المنهج من حيث المبدأ، إلا أن الباحث لم يبرر اختياره بشكل وافٍ، ولم يقارن بينه وبين المناهج الأخرى (كالتجريبي أو النوعي أو المختلط).

من الناحية العلمية كان يجب أن يتضمن البحث تحليلاً نقدياً لاختيار المنهج بناءً على خصائص المشكلة البحثية والهدف الرئيسي.

اعتمد الباحث على أداة الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات دون عرض مراحل تطويرها بشكل منهجي. لم يُشر إلى ما إذا خضعت الأداة لتجريب أولي (pilot study)، أو إذا كانت مستندة إلى أدوات مقننة في الأدبيات السابقة، أو صُممت بناءً على مراجعة تحليلية لمصادر علمية موثوقة.

كما لم يُذكر ما إذا كان قد تم عرضها على لجنة خبراء للتحكيم، وهو ما يُثير تساؤلات حول الصدق الظاهري والمحتوى للأداة.

غياب الخطة التحليلية المسبقة للبيانات

من الجوانب المنهجية المهمة التي أُغفلت في هذه الدراسة هو عدم عرض خطة تحليل البيانات (Data Analysis Plan) قبل مرحلة التطبيق، لم يوضح الباحث منذ البداية نوعية التحليلات التي سيستخدمها ولا مبرراتها المنطقية، بل قدّمها لاحقًا في سياق النتائج فقط، ما يعكس ضعفًا في التصميم المنهجي الاستباقي، وهو ما قد يفتح المجال لتحيز اختياري للأدوات الإحصائية (selective statistics).

نقد الدراسة الميدانية

حدد الباحث المصارف التجارية العراقية في بغداد كمجتمع دراسة، غير أن هذا التحديد جاء عامًا جدًا، ولم يتضمن عدد المؤسسات المعنية، ولا أسماءها، ولا تصنيفها بحسب الحجم أو الملكية (عام/خاص).

كما لم يُذكر ما إذا كان هناك تواصل رسمي مع هذه المصارف للحصول على بيانات أو اعتماد رسمي، مما يحدّ من الشفافية البحثية ويجعل الدراسة عرضة للشك في تعميم النتائج.

نقد الدراسة الميدانية

رغم أن العينة العشوائية البسيطة تُستخدم عادةً حينما يكون المجتمع متجانسًا، إلا أن قطاع المصارف بطبيعته متنوع للغاية من حيث المستويات الإدارية والثقافات التنظيمية، وهو ما يتطلب استخدام العينة الطبقية العشوائية لتضمين الموظفين في مختلف الأقسام والمناصب.

فتجاهل هذا التباين أضعف من قدرة العينة على تمثيل المجتمع الأصلي، وهو ما ينعكس سلبًا على قوة الاستنتاجات.

نقد الدراسة الميدانية

وزّع الباحث ١٥٠ استبانة، واسترجع منها ١٢٣ استبانة صالحة للتحليل، لكنه لم يُقدم أي مبرر علمي لاختيار هذا الرقم، ولم يستند إلى معادلة كرجسي ومورغان أو تحليل القدرة الإحصائية، إن هذا التجاهل يُعد ثغرة مهمة لأنه يُضعف القوة التنبؤية للنتائج ويجعل الاستدلالات الإحصائية عرضة للخطأ من النوع الثاني .

نقد الدراسة الميدانية

اكتمل الباحث بتحليل وصفي للصفات الديموغرافية (العمر، الجنس، المؤهل، سنوات الخبرة...)، ولم يُدمج هذه الخصائص في اختبارات الفرضيات باستخدام أدوات مثل ANOVA أو اختبار T أو تحليل التباين (ANCOVA) من الممكن الاستفادة من هذه المتغيرات كمتغيرات وسيطة أو معدّلة، لكنها أُهملت تمامًا مما قلّل من عمق النتائج وقوتها التفسيرية.

نقد الدراسة الميدانية

بالرغم من عرض قيم معامل كرونباخ ألفا والتي جاءت مرتفعة (> 0.90)، مما يدل على ثبات داخلي ممتاز، إلا أن الباحث لم يجرِ تحليلًا عامليًا استكشافيًا أو تأكيديًا للتأكد من البنية العاملية للأداة.

كما لم يُقدّم دليلًا على تحقق الصدق البنائي (Construct Validity) أو التمييزي (Discriminant Validity)، ما يضعف من صلاحية الأداة لقياس المفاهيم النظرية المقصودة.

يمكن القول إن الدراسة تطرقت إلى موضوع حيوي ومركزي في العمل المصرفي المعاصر، لكن الجوانب المنهجية والميدانية عانت من جملة من القصور العلمي، و كان من الضروري أن يتبنى الباحث نهجًا أكثر صرامة ومرونة منهجية، سواء في تحديد المنهج، تصميم الأداة، أو جمع وتحليل البيانات.

كما أن هناك حاجة ملحة لتضمين أدوات تحقق متعددة تعزز من صدق وثبات القياس، إلى جانب ربط السمات الديموغرافية بالنتائج الاستدلالية لضمان نتائج أكثر عمقًا وواقعية.



Thank You